رجال باعتبار وهم لا ينقطعون الى يوم القيمة كما ان السلاطين والوزراء
والعلماء على تعاقب درجاتهم لا ينقطعون الى يوم القيمة وظيفة العارف
من هذا الاسم ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر
وتصد جنانه وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام ويكون
سلما لاهل الاسلام وساعيا في دفع المضار ورفع المعاطب عنهم ومسلما عليه
كل من يراه يعرف او لم يعرف المؤمن اى المصدق بنفسه فيما اجذبه كالوحدانية
مثلا في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبرسوله بقوله تعالى رسول الله
ويجوز ان يكون معناه المصدق رسله بقول الصدق فيكون مرجعه الى الكلام
او بخلق المعجزة واظهارها عليهم فيكون من اسماء الافعال وقيل معناه يؤمن
عباده يوم العرصات من الفزع الاكبر اما بقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
اسخوا بالجنة التي كنتم توعدون او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى
الكلام او الخلق واختلف في الفزع الاكبر قال ابن عباس رضي الله تع عنهما
هل تدرون الفزع الاكبر قالوا لا قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار اقبل جبرائيل ومعه كبش وبيده الشفرة فيقف بين الجنة والنار
ويقول يا اهل الدارين هل تعرفون هذا فيقولون لا ويقول هذا الموت
فيذبح الكبش ثم يقول يا اهل السعادة خلود ولا موت ابدا ويا اهل الشقاوة
خلود ولا موت ابدا وقيل اراد به افزاع يوم القيامة يقلع الجبال من الفزع الاول
وهو قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا اى يقلعها ربي
قلعا تقع على الارض ثم ادركها الفزع الثاني فتسير الجبال سيرا وهو قوله تع
وتسير الجبال سيرا يعني تسير جبال الشرق الى الغرب وجبال الغرب الى
الشرق وجبال البر الى البحر وجبال البحر الى البر ثم الفزع الثالث فتصير
الجبال كالعهن المنفوش وهو قوله تع وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم
ادركها الفزع الرابع فكانت كثيبا مهيلا اكثيب الرمل المجتمع والمهيل المنثور

ثم

ثم ادركها الفزع الخامس وجعلت تسير في الهواء سرابا وهو قوله تع
وسيرت الجبال فكانت سرابا ثم تبعث الله نارا فتحشر الخلائق الى ارض
تسمى بالشاهرة فهي تحت اقدام الكفار كالنار وتحت اقدام اهل التوحيد
كالفضة البيضاء فمن كان مؤمنا ساعدته الملائكة ويحملونه والتقبضت النار
عن وجهه ومن كان كافرا التقت النار وجهه ويصيح كل حجر على وجه الارض
كصياح الثكلى من هول تلك الافزاع والله سبحانه يعطي السلامة والامان
من تلك الافزاع لاهل الايمان بفضله وكرمه وهو عميم الجود والاحسان
وقال قتادة رضي الله تع عنه الفزع الاكبر نفخ الصور حين ينشر اسرافيل
سبعين الف ملك اجنحته وهو قائم على صخرة البيت المقدس فينفخ الصور صوت
البعث وقال الحسن هو فزع الكفار ولهم فزع خلاف فزع المؤمنين لان
لهم خمسة افزاع تسويد الوجوه قوله تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وتخفيف الميزان قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهم في جهنم خالدون واعطاء الكتاب بالشمال قوله تعالى واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول ليتني لم اوت كتابيه وامتيازهم من المؤمنين قوله تع وامتازوا
اليوم ايها المجرمون والخلود في النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقيل الفزع الاكبر ليس دخول النيران ولا لباس القطران ولا السلاسل
والاغلال ولا شراب الصديد ولا مقامع الحديد ولا طعام الغسلين ولا الزقوم
الشجرتين ولا ظل اليحموم ولا اكل الزقوم ولا شراب الحميم ولا عذاب الجحيم لكنه
نداء الملك الاكبر حين ينادي المنادي الا ان فلان بن فلان
قد شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وقال عكرمة رضي الله تع عنه وعن
جميع الاصحاب الفزع الاكبر حين تطبق جهنم على اهلها وذلك حين يخرج
اهل التوحيد بتوحيدهم من النار والكفرة يرجون الخروج مادام احد
التوحيد فيها يدخل فيها روح وراحة فاذا خرج اهل التوحيد تطبق جهنم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)